تنظيم الدولة.. وحقيقة ما يجري في العراق (1 - 2)

فوجئت حكومة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي بحجم الهيئة العسكرية التي افقدتها السيطرة على ثاني كبرى مدن البلاد وقصمت ظهر الجيش والشرطة. واستفز تصدر تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» المشهد الجديد لاعبين كثرا في مقدمتهم الغرب وإيران.

تغيير إستراتيجي وديمغرافي كبير شهده العراق يوم 10 يونيو/ حزيران 2014، أكمل فصوله تقدم الأكراد لوضع يدهم على كركوك ومناطق عراقية أخرى.

غير أن غبار معركة الموصل وتكريت لم ينجل بعد. فتنظيم «الدولة» لاعب خطير لا يخفي طموحه في إقامة دولته في العراق وسوريا. أما هوية القوى المسلحة الأخرى، وبينها المجلس العسكري وثوار العشائر، فلم تتضح بعد، وكذلك رؤيتهم لمستقبل العراق وأوزانهم على الأرض.

التغطية التالية تحاول التعريف ببعضهم، وبينهم تنظيم «الدولة»، وتسلط الضوء أيضا على موقف الأكراد وتحركاتهم، إضافة إلى توضيح الأسئلة المتعلقة بدور إيران، والتنافس في إطلاق الفتاوى في إطار مواكبة علماء الدين السنة والشيعة للحدث.

مواقف

منذ زمن بعيد لم يشهد الإعلام العالمي استنفارا شبيها بذلك الذي أطلقته سيطرة تنظيم الدولة ومليشيات عراقية أخرى على الموصل يوم 11 يونيو/ حزيران 2014. في ما يلي بعض ردود الأفعال العراقية:

رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي:

«الحرب جولات سواء مع الجيوش أو التنظيمات الإرهابية، وما حدث في نينوى جولة وليست الأخيرة ولا الخاتمة، وسنعالجها، ولن نعتمد على أي جهد آخر، مستنهضين همة أبناء المحافظة لمواجهة المؤامرة التي حصلت». وأضاف «ما هو موجود من داعش والقاعدة لا يوازي قوة الجيش والشرطة، وأنا أعرف الأسباب ومن يقف خلف هذه المؤامرة والخدعة، ولكن نحن لسنا بصدد تحميل المسؤوليات الآن».

طارق الهاشمي النائب السابق للرئيس العراقي:

«ما حدث في بلادي هو انتفاض اليائسين، الأمر بهذه البساطة أن المجتمعات العربية السنية واجهت تمييزا وظلما وفسادا على مدى 11 عاما». وقال أيضا «ظللنا نحذر المجتمع الدولي، لكن الجميع غضوا الطرف عما يحدث في العراق، وفجأة يتساءلون لماذا حدث هذا في الموصل؟ لماذا حدث هذا في صلاح الدين؟ يجب أن تلوموا أنفسكم».

■ التنظيم الذي يضم مقاتلين متمرسين ومدربين تمكن من تحقيق إنجازات مهمة وفرض سيطرته على محافظة الرقة وجزء من ريف دير الزور المحاذية للحدود مع العراق

المتحدث باسم تنظيم الدولة محمد العدناني:

«رسالة إلى «أحيمق» الرافضة (الشيعة) نوري المالكي وإلى القيادة السياسية والعسكرية: لقد أضعت على قومك فرصة تاريخية بالسيطرة على العراق. حقا لدينا تصفية حساب، فالتصفية لن تكون في سامراء أو بغداد وإنما في كربلاء والنجف».

المرجع الشيعي علي السيستاني:

«على المواطنين الذين يتمكنون من حمل السلاح ومقاتلة الإرهابيين دفاعا عن بلدهم وشعبهم ومقدساتهم التطوع والانخراط في القوات الأمنية لتحقيق هذا الغرض المقدس». وقال أيضا إن «من يضحي منكم في سبيل الدفاع عن بلده وأهله وأعراضه فإنه يكون شهيدا».

الزعيم الديني مقتدى الصدر:

«من منطلق الحفاظ على لحمة العراق، فلست أنوي زج أبناء العراق في حرب قد زجّنا فيها بعض ذوي السياسات المنحرفة، بيد أني لا أستطيع الوقوف مكتوف الأيدي واللسان أمام الخطر المتوقع على مقدساتنا، لذا فإني ومن معي من المخلصين على أتم الاستعداد لأن ننسق مع بعض الجهات الحكومية لتشكيل «سرايا السلام» للدفاع عن المقدسات بشرط عدم انخراطها إلا مؤقتا في السلك الأمني الرسمي وبمركزية منا لا بالتحاق عفوي يسبب الكثير من الإشكاليات».

رئيس حكومة إقليم كردستان العراق نيجيرفان البارزاني:

«داعش أصبح يشكل خطرا كبيرا، خلال اليومين الماضيين بذلنا المساعي بهدف إيجاد آلية للتنسيق مع الحكومة الاتحادية لحماية الموصل، لكن موقف الأخيرة لم يساعد على تحقيق هذا الهدف».

المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة جلال الطالباني:

«التطورات الأخيرة ليست مجرد أحداث عابرة، بل لها علاقة بالمخططات التوسعية في المنطقة من قبل القوى الرجعية، وعلى الحكومة العراقية مراجعة سياساتها وأخذ العبر والتعاون مع إقليم كردستان».

عربيا
بيان لمجلس الوزراء السعودي

دعا إلى «تجنب السياسات القائمة على التأجيج المذهبي والطائفية التي مورست في العراق، ورفض التدخل الخارجي في شؤونه الداخلية». كما دعا إلى «اتخاذ الإجراءات التي تكفل المشاركة الحقيقية لجميع مكونات الشعب، والمساواة بينها في تولي السلطات والمسؤوليات في تسيير شؤون الدولة، وإجراء الإصلاحات السياسية والدستورية اللازمة».

وزير الخارجية الأردني ناصر جودة:

«من يقول إنه يعلم ما يجري في العراق بكل تفاصيله يقدم معلومات خاطئة. إن المشهد لا يزال ضبابيا، ونحن لدينا بعض المعلومات ولا أستطيع الحديث عنها».

دوليا:

الرئيس الإيراني حسن روحاني:

«إيران مستعدة لمساعدة العراق إذا طلبت منا الحكومة العراقية ذلك على أساس القانون الدولي وإرادة الشعب والحكومة العراقيين». وفي تصريح آخر قال «يستطيع العراقيون صد الإرهاب بأنفسهم، إنهم قادرون على تسوية المشكلة لا سيما بفضل فتوى آية الله السيستاني الذي دعا العراقيين إلى إشهار السلاح».

الرئيس الأميركي باراك أوباما:

«نريد أن نتأكد من أن لدينا فهما جيدا للوضع. نريد التأكد من أننا جمعنا المعلومات اللازمة لكي تكون تحركاتنا -إذا قررت التدخل بطريقة أو بأخرى- محددة الأهداف ودقيقة وفعالة». وأضاف «إذا كان تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام قادرا على السيطرة على مصاف كبيرة، فذلك قد يصبح مصدر قلق».

ستيفان دوبارك المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون:

«يدين (بان كي مون) بقوة تصاعد العنف في العراق (بأيدي) مجموعات إرهابية مثل الدولة الإسلامية في العراق والشام التي سيطرت على الموصل وطوزخرماتو وبيجي وتكريت».

وزير الدفاع الألماني الأسبق بيتر شتروك:

علينا أن ندرك الآن أن أمن أوروبا يشهد تحديات أيضا في الموصل وتكريت والرمادي، مدينة عراقية تلو الأخرى سقطت خلال الأيام الماضية دون مقاومة تقريبا في أيدي عناصر جهادية متطرفة. لا يكتفي مقاتلو «الدولة الإسلامية في العراق والشام» بهذه المدن فحسب، بل يمتد نظرهم للعاصمة بغداد. وسط فزع شديد فرّ مئات الآلاف من الموصل والمناطق المحيطة بها خوفا من أهوال نظام إرهابي يغطاء ديني، الأمر الذي يزيد من عدد اللاجئين في هذه المنطقة ممن ينتقلون من بلد لآخر أو منطقة لأخرى أو قد يبحثون في وقت ما عن الأمن عند الجارة أوروبا.

■ طالب وزير الخارجية التركي حلف الناتو بتبني إستراتيجية جديدة وفعالة أكثر من أي وقت مضى بعد التطورات الأخيرة في البلدان المجاورة للحلف

القوى والتشكيلات الفاعلة

لا تزال المعركة التي بدأها مسلحون ضد القوات الحكومية في العراق في العاشر من يونيو/حزيران الجاري، تطرح كثيرا من التساؤلات عن أسبابها وما يمكن أن يترتب عنها من تداعيات، قد تشمل المنطقة بأسرها.

ورغم محاولة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي وصف ما يجري بأنه «مؤامرة» و«إرهاب» يجب القضاء عليهما، مستندا في ذلك إلى مشاركة «تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام» في القتال، فإن مراقبين وسياسيين يؤكدون وجود مكونات أخرى لا تقل أهمية في المعركة، التي يعتقدون أنها قد تتحول إلى حرب طائفية. ومن بين أبرز تلك المكونات إلى جانب تنظيم الدولة:

المجلس العسكري

تم تشكيل هذه الهيئة مع بدء المواجهات التي وقعت نهاية 2013 بين القوات الحكومية والمتظاهرين بمحافظة الأنبار تحت مسمى المجالس العسكرية. وفي منتصف يناير/كانون الثاني 2014 أعلنت المجالس في محافظات العراق المختلفة اندماجها تحت اسم «المجلس العسكري العام لثوار العراق».

ولا تعرف على وجه الدقة هوية أعضاء المجلس، غير أنه يضم ضباطا سابقين برتب عالية، وقدّم اللواء ركن الطيار مزهر القيسي نفسه لوسائل الإعلام بوصفه متحدثا رسميا للمجلس، الذي يضم فصائل عدة منها:

رجال الطريقة النقشبندية

هي جماعة صوفية تضم آلاف المقاتلين، وشاركت في مقاومة قوات الاحتلال الأميركي للعراق. وهي قريبة من عزت الدوري نائب الرئيس العراقي الراحل صدام حسين.

وتتميز الجماعة بعقيدتها العسكرية البحتة فيما يخص الجانب القتالي، وتتبع النظام العسكري الذي كان متبعا في الجيش العراقي المنحل، وقد تمكنت من تصنيع صواريخ محلية يصل مداها إلى ما بين 25 و30 كيلومترا.

وتنشط هذه الجماعة في نينوى وكركوك وبعض مناطق بغداد، وقد تسلمت مؤخرا جزءا من إدارة مدينة الموصل نظرا لتنقلها في المدينة.

مجلس العشائر

يضم المجلس أكثر من سبعين عشيرة وقبيلة عربية سنية، ويمتلك أكثر من أربعين فصيلا مسلحا يتوزعون في مدن الرمادي والخالدية والكرمة والفلوجة، وفي قرى ومناطق مختلفة من محافظة الأنبار (غرب العراق)، وتتبعه مجموعات مجهولة العدد والعدة توجد في قلب بغداد.

كما توجد فصائل المجلس في مدن محافظتي نينوى وصلاح الدين، ومدن بشرق وشمال شرق بعقوبة في محافظة ديالى، في حين ينحصر وجودها في محافظة كركوك.

وتتمتع قوات المجلس بعدد كبير من المقاتلين مقارنة ببقية الفصائل السنية المقاتلة، حيث يتبعه عشرات الآلاف من المسلحين.

ويقود فصائل المجلس ضباط من الجيش العراقي السابق، وله قيادة موحدة تتألف من زعماء قبائل وقادة في هذا الجيش، ويمتلك ترسانة عسكرية كبيرة تترجم في المعارك الحالية، وتتنوع بين خفيف ومتوسط وثقيل.

البعثيون

يقدر عدد البعثيين قبل الغزو الأميركي للعراق عام 2003 بملايين العراقيين، إلا أن هذه الأعداد أخذت في التراجع بعد ذلك. وينشط آلاف البعثيين حاليا في مناطق مختلفة من العراق، بينهم عسكريون سابقون. وتشير المصادر إلى أن البعثيين نشطوا خلال المعارك الأخيرة من خلال المجلس العسكري.

كتائب ثورة العشرين

هي أول جماعة جهادية في العراق، انطلقت من بغداد، واتخذت من ثورة عام 1920 ضد الاحتلال البريطاني اسما لها.

وهي جماعة ذات طابع وطني وحدوي، وتضم آلاف العناصر بين مقاتلين ومتعاونين غير مقاتلين، وترفض قتل العراقيين من المتعاونين مع القوات الأميركية.

وتتكون من مزيج يشتمل على سلفيين وصوفيين ووطنيين، وتتمتع بعلاقات مع عشائر وشخصيات شيعية معارضة للاحتلال الأميركي وحكومة المالكي.

وتتميز بالكمائن السريعة بواسطة العبوات الناسفة والهجمات المباغتة، وتمتلك ثقلا كبيرا في بغداد والأنبار وصلاح الدين وجزء من كركوك، نجحت أخيرا في السيطرة على ثلاث مدن في محيط العاصمة بمساعدة فصائل أخرى.

■ هيئة علماء المسلمين أكدت أن تعميم مصطلح «داعش» على المشهد الأمني بعدد من المدن العراقية يقصد به إجهاض الثورة

جماعة أنصار الإسلام

هي جماعة سلفية أسسها رجل الدين الكردي العراقي الملا كريكار عام 2001، وكانت تستقر في سلسلة جبال قنديل بكردستان العراق الحدودية، وعقب الاحتلال الأميركي عام 2003 انتقلت إلى داخل العراق.

وشهدت انقسامات داخلية شديدة بسبب مبايعة بعض قياداتها زعيم «القاعدة في العراق» آنذاك أبو مصعب الزرقاوي.

وعقب الانسحاب الأميركي عام 2011 جددت الجماعة عملياتها العسكرية، ثم عاودت العمل في نينوى وكركوك وأجزاء من محافظة ديالى تحت مسمى جماعة «أنصار الإسلام».

وتتميز هذه الجماعة بأنها مغلقة، وتتمتع بحس استخباري كبير، ولا يُعرف قادتها إلا بالأسماء الحركية، كالشيخ أبو عمر العراقي الذي يقود خلايا الجماعة في نينوى.

ويقدر عدد مقاتليها بأكثر من خمسة آلاف، وتفرض شروطا تعجيزية للانضمام لها، وتنشط حاليا مع باقي الفصائل في محافظات نينوى وكركوك وديالى.

جماعة جيش المجاهدين

تضم هذه الجماعة مزيجا من مقاتلين ينتمون لفصائل مسلحة سنية تفرقت بفعل «قوات الصحوة» العشائرية.

عاودت الجماعة نشاطها عام 2008 في المناطق الحدودية مع سوريا، وتضم حاليا نحو أربعة آلاف مقاتل، وتنشط في مدن الكرمة والفلوجة وأبو غريب، ومناطق زوبع واليوسفية في بغداد، إضافة إلى مدينة تكريت.

وغادر قسم كبير من مقاتليها إلى سوريا لدعم «جبهة النصرة» و«الجيش الحر»، وعاد كثير منهم إلى العراق عقب الأحداث الحالية.

يتميز «جيش المجاهدين» بعمليات القنص، إضافة إلى امتلاكه ترسانة صاروخية محلية الصنع، يُنسب له الفضل في السيطرة على قضاء الكرمة غرب الفلوجة.

الجيش الإسلامي في العراق

تأسس عام 2004، وهو ثالث كبرى الفصائل انتشارا في المدن العراقية ذات الأغلبية العربية السنية، ويُعتبر الفصيل الوحيد الذي يمتلك نظاما داخليا عسكريًا لمقاتليه.

توقف عن المشاركة في المقاومة بعد عام 2006، ووجه نشاطه نحو العمل الإعلامي والسياسي، ثم عاود الظهور مجددا بعد الاشتباكات التي اندلعت بين المسلحين والجيش العراقي، وهو قريب من جماعة الإخوان المسلمين.

الدولة الإسلامية في العراق والشام

التقديرات تشير إلى وجود 6 آلاف مقاتل لتنظيم الدولة بالعراق (اسوشيتدبرس)

تعود أصول تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام إلى تيار السلفية الجهادية وهو يضم عناصر من جنسيات مختلفة تقاتل في العراق وسوريا على جبهات متعددة.وهو يؤكد أنه يمثل الدولة الإسلامية وبالتالي فهو أجدر بالبيعة والولاء.

التأسيس والزعامة

تعود جذور تنظيم الدولة المعروف في الإعلام باسم «داعش» إلى جماعة التوحيد والجهاد التي أسسها الأردني أبو مصعب الزرقاوي في العراق عام 2004 بعد غزوه من قبل الولايات المتحدة الأميركية. وفي عام 2006 أعلن الزرقاوي مبايعته لزعيم تنظيم القاعدة السابق أسامة بن لادن ليصبح تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين كما أعلن في العام ذاته تشكيل مجلس شورى المجاهدين بزعامة عبد الله رشيد البغدادي.

لكن الزرقاوي قتل بغارة أميركية في نهاية العام ذاته فجرى انتخاب أبي حمزة المهاجر زعيما لتنظيم. وتم أيضا «تشكيل دولة العراق الإسلامية» بزعامة أبو عمر البغدادي.

وفي 19 أبريل 2010 قتلت القوات الأميركية والعراقية أبي عمر البغدادي وأبي حمزة المهاجر. وبعد حوالي عشرة أيام، انعقد مجلس شورى الدولة ليختار أبو بكر البغدادي خليفة له والناصر لدين الله سليمان وزيرا للحرب في دولة العراق الإسلامية.

ويعتقد سامراء أن أبو بكر البغدادي عراقي يدعى عوض بن ابراهيم البدري السامرائي المولود عام 1971 في مدينة مع النصرة.

في 9 أبريل عام 2013، ظهر تسجيل صوتي منسوب لأبي بكر البغدادي يعلن فيها أن جبهة «النصرة» في سوريا هي امتداد لدولة العراق الإسلامية، وأعلن فيها الغاء إسمي «جبهة النصرة» و«دولة العراق الإسلامية» تحت مسمى واحد وهو «الدولة الإسلامية في العراق والشام».

قابلت جبهة النصرة الانضمام إلى تنظيم الدولة في بداية الأمر بتحفظ. إلا أن الخلافات والمعارك بدأت بعد أن اتهمت الجماعات المعارضة الأخرى بما فيها النصرة تنظيم الدولة بمحاولة الانفراد بالسيطرة والتفوذ والتشدد في تطبيق الشريعة الإسلامية وتنفيذ إعدامات عشوائية، خاصة أنها اعترضت علنا على طلب أيمن الظواهري زعيم تنظيم القاعدة بالتركيز على العراق وترك سوريا لـ«جبهة النصرة».

وقد كشف خلاف تنظيم الدولة والنصرة - اللذين يستلهمان فكر القاعدة- وافتتالهما في سوريا عن خلافات أعمق بين قادة تنظيم الدولة وأيمن الظواهري زعيم القاعدة الذي يفترض أنه المرجع القيادي للجماعات الجهادية.

فقد هاجم أبو محمد العدناني - المتحدث باسم تنظيم الدولة- الظواهري في مايو / أيار 2014 ناقيا أن يكون التنظيم فرعا من القاعدة قائلا إنها «لم تكن يوما كذلك».

القوة العسكرية

تمتع الفرع العراقي للتنظيم بقوة عسكرية ملفتة منذ عام 2006 وبات من أقوى التنظيمات في الساحة العراقية . وبدأ يبسط نفوذه على مناطق واسعة ، لكنه تلقى لاحقا ضربات قوية مع ظهور مجالس الصحوات وهي تجمعات عشائرية تأسست لمواجهة تنظيم القاعدة في مناطقها بمساندة القوات الأميركية والحكومة العراقية.

أما في سوريا فقد تمكن التنظيم الذي يضم مقاتلين متمرسين ومدربين بشكل جيد من تحقيق إنجازات مهمة على الأرض وتمكن من فرض سيطرته على كل من محافظتي الرقة وجزء من ريف دير الزور المحاذية للحدود مع العراق، لكنه بالمقابل خسر نفوذه في مدينة حلب وريفها وأرغم مقاتلوه على إخلائها.

يقدر تشارلز ليستر الباحث في مركز «بروكينغز» في الدوحة عدد مقاتلي تنظيم الدولة في سوريا بما بين ستة وسبعة آلاف، وفي العراق بما بين خمسة وستة آلاف. ولم يتسن التأكد من هذه الارقام من مصادر أخرى.

وفيما خصّ جنسيات مقاتلي تنظيم الدولة فان معظم مقاتليه في سوريا هم سوريون لكن قادة التنظيم غالبا ما يأتون من الخارج وسبق أن قاتلوا في العراق والشيشان وافغانستان وعلى جبهات أخرى. وفي العراق معظم مقاتلي التنظيم هم عراقيون.

ووفق الخبير في الشؤون الإسلامية رومان كابيه من «المعهد الفرنسي للشرق الاوسط»، فان عددا من قادة التنظيم العسكريين عراقيون أو ليبيون.

«وفق الخبير في الشؤون الإسلامية رومان كابيه من «المعهد الفرنسي للشرق الاوسط»، فان عددا من قادة التنظيم العسكريين عراقيون أو ليبيون.»

تتضارب الأنباء حول مصادر تمويل هذا التنظيم -الذي يعتبر واحد من أقوى الجماعات المسلحة سواء في العراق أو سوريا- بين من يتهم نظام الأسد بتمويله من أجل تشويه صورة المعارضة السورية وبين من يتهم دول الخليج وخاصة السعودية بدعمه من أجل التصدي للنفوذ الإيراني المتزايد في المنطقة.

وهناك من يقول أن التنظيم في كل من سوريا والعراق يجمع جزءا من موارده المالية عن طريق الجزية والإتاوات التي يفرضها على سكان المناطق التي يسيطر عليها.

احتلال الموصل وتكريت

نسبت السيطرة على مدينة الموصل في 11 يونيو / حزيران عام 2014وتكريت وهي ثاني مدن العراق من حيث عدد السكان إلى تنظيم الدولة، لكن المراقبين يستبعدون ذلك نظرا لقلة عدد مقاتلي التنظيم ويربطون انهيار قوة الجيش والشرطة إلى مشاركة مسلحي القبائل وعسكريين سابقين من أنصار الرئيس السابق صدام حسين.

محطات في مسيرة تنظيم الدولة

ترتقي جذور «تنظيم الدولة» إلى حركة التوحيد والجهاد التي انشأها في العراق عام 2004 الجهادي الأردني أبو مصعب الزرقاوي، وقبل أن يسعى التنظيم لمد نفوذه إلى سوريا ويعلن ولايته على العراق وسوريا معا كان قد بدأ عمله في العراق منذ عام 2006 تحت مسمى «تنظيم الدولة الإسلامية في العراق»، ومع اختيار أبو بكر البغدادي زعيما للتنظيم عام 2010 بدأ التنظيم عمليات نوعية، كان أبرزها:

■ في لبنان.. أكد السيد علي الأمين أن دور المرجعية الدينية يحتم عليها الدعوة إلى وقف سفك الدماء وجمع كلمة المسلمين والدعوة إلى الإصلاح بعيدا عن العنف والسلاح

- اقتحام مسلحين من التنظيم يرتدون زي الجيش مبنى البنك المركزي في بغداد في 18 يونيو/ حزيران 2010 وقتل في هذا الهجوم الذي نفذ بوضح النهار 18 شخصا وجرح 55 وأحرقت أربع طبقات من المبنى.
- تفجير مجموعة من ولاية بغداد التابعة للتنظيم ثلاث سيارات مفخخة في مبنى وزارة العدل في 6 أغسطس/آب 2013 مما أدى إلى مقتل 25 شخصا.
- اقتحام سجني أبو غريب والحوت في ضواحي بغداد في 13 يونيو/حزيران 2013 وإطلاق سراح مئات المعتقلين في إطار عملية سميت «هدم الأسوار». وقالت الصحافة الأميركية إن العملية مثلت هزيمة مذلة لحكومة رئيس الوزراء نوري المالكي.
- المشاركة مع مسلحي العشائر في السيطرة جزئيا على مدينة الرمادي غرب العراق، وكليا على مدينة الفلوجة، مع بدء المواجهة المسلحة بين حكومة رئيس الوزراء نوري المالكي في المحافظات الست الرافضة سياساته الإقصائية في 30 ديسمبر/كانون الأول 2013.
- في 29 سبتمبر/أيلول 2013 قام تنظيم الدولة باستهداف مقر الأمن العام «الأسايش» في مدينة أربيل (عاصمة إقليم كردستان في شمال العراق) بسيارات مفخخة وانتحاريين يرتدون أحزمة ناسفة.
- 10 يونيو/حزيران 2013 مقاتلو تنظيم الدولة يبدؤون مع مجموعات أخرى هجوما انتهى بالسيطرة على مدينة الموصل ومعظم محافظة نينوى، إضافة إلى مدينة تكريت في محافظة صلاح الدين بالعراق ثم يواصلون هجومهم في محافظة ديالى.

أما في سوريا فقد ظهر التنظيم إلى حيز الوجود عندما أعلن عنه أبو بكر البغدادي في تسجيل صوتي بثه في 9 أبريل/نيسان 2013 وطالب بقية الفصائل وبينها جبهة النصرة بمبايعته، لكن زعيم الجبهة أبو محمد الجولاني أعلن في تسجيل صوتي لاحق رفضه فكرة الاندماج وأعلن مبايعة تنظيم القاعدة بزعامة أيمن الظواهري، وسرعان ما انعكس الخلاف اقتتالا بين تنظيم الدولة من جهة، وفصائل الجيش الحر وجبهة النصرة من الجهة الثانية، ليبدأ التنظيم بعدها حقبته السورية، وأبرز محطاتها:

- الجيش السوري يخلي مدينة الرقة شمالي شرقي البلاد في 5 مارس/ آذار 2013 لجبهة النصرة، وبعد بضعة أشهر تمكن تنظيم الدولة من الاستئثار بها وطرد باقي الفصائل المعارضة منها.
- بعد سيطرة التنظيم على الرقة استخدمها لمد نفوذه إلى محافظة دير الزور المجاورة، وهي تخوض منذ شهور معركة كر وفر في أريافها مع جبهة النصرة وباقي فصائل المعارضة، وبعد انتزاع الموصل من حكومة المالكي أزال مقاتلو تنظيم الدولة السواتر الترابية على الحدود مع سوريا، وباتت سيطرتهم تمتد من الريف الشمالي لدير الزور إلى مدينة البصيرة وصولا إلى بلدة الشدادي التابعة للحسكة.
- تنظيم الدولة ينتزع بلدة إعزاز الملاصقة لحدود السورية التركية من تنظيم «عاصفة الشمال» التابع للجيش السوري الحر مطلع يناير/كانون الثاني 2014 حيث معبر السلامة الحدودي، ثم وسع سيطرته في ريف حلب، حيث أصبحت له مقار في أكثر من خمسين قرية كبيرة، بينها مارع وتل رفعت وحريتان ورتيان وباشكوي والشيخ عيسى وتل مصيبين وغيرها، تلت ذلك سلسلة معارك بينه وبين فصائل المعارضة انتهت بانسحابه من إعزاز ونحو ثلاثين قرية أخرى في ريف حلب.
- في 27 يوليو/تموز 2013 انسحب الجيش السوري من بلدة خان العسل في ريف حلب من أمام تنظيم الدولة، وقتل العشرات من جنود الجيش السوري أثناء المعارك وتم أيضا أسر العشرات من الجنود الذين تم إعدامهم لاحقا.
- تنظيم الدولة يسيطر في 5 أغسطس/آب 2013 على مطار منغ العسكري شمالي سوريا بعد تدمير مبناه الرئيسي بعملية انتحارية.
- جبهة النصرة تعلن في 16 مارس/آذار 2014 تصفية أمير تنظيم الدولة في حلب، مغربي الجنسية يدعى أبو أسامة المغربي، وهو ما اعترف به تنظيم الدولة، واصفا أبو أسامة بالقائد العسكري.
- تنظيم الدولة يهجّر نحو ستمائة كردي سوري في 20 مارس/آذار 2014 من قرى تل أخضر وتل قندر واليابسة ومدينة تل أبيض في محافظة الرقة الخاضعة لسيطرته.
- في أواسط يونيو/حزيران 2014 -وبعد أسبوع من سيطرة تنظيم الدولة على الموصل وتكريت- «جبهة النصرة» وحلفاؤها يعلنون بدء «غزوة نهروان الشرق» التي تهدف إلى «طرد تنظيم داعش» من ريف حلب الشرقي بالكامل، وتشارك النصرة في المعركة الجبهة الإسلامية، ولواء السلطان محمد الفاتح، وكتائب البراز الإسلامية، ولواء أمجاد الشام، وتجمع الوية وكتائب منبج وريفها. «يتبع»

عن «الجزيرة نت»